طرف طرفه مرخي العنان . فيمرح في ميدان الملاحة
والجمال . ويسرح في أفنان الملطافة والدلال .
فينظر ما لا يقدر على الصبر عنه مع النظر اليه .
ولا يستطيع الفرار منه عند الزحف عليه .
فيرجع بعد النعمة والوقار . في موقف الذلة والانكسار
وبعد المناصب والخدم . الى التوريط والندم .
وقد قيل كم من نظرة . اعقبت حسرة . وكانت
نظرة حلوة فأعقبت عيشة مرة . وكان يقطع نومه
ملئ جفونه . فصار يقطعه سهرا بتصاعد أنينه . وكان
قلبه حرا ويده على العشاق ضاريه . فصار قلبه مملوكا
ودموعه في الهوى جاريه . وكان تائها على كل متوجد
بالخلو . فصار تائها لا يعرف القرار ولا السلو .
وكان فائقا من سكرة الحب ولاعج الغرام . فصار
عاشقا لا يرده العذل ولا ينهنهه الملام . وكان
سالما عن ملايمة كل حبيب . فصار شاكيا من ملازمة
كل رقيب . وكان رادعا كل محب عن الحبائب .
فصار واقعا في مصائد المصائب . وكان عاذلا

فصار

٣

فصار عاذرا . وكان حاذقا فصار حائرا . وكان مخدوما
فصار خادما . وكان مسرورا فصار واجما . وكان ضاحكا
فصار نائحا . وكان سليما فصار سقيما . وكان كتيما فصار
كليما . وكان صحيحا فصار عليلا . وكان عزيزا فصار ذليلا .

مفرد

وكان ذا عز فذل مدنسطا . عليه جيش الحب من كمينه .
ولطالما أرخي الناظر بزمام طرفه . متنزها في رشاقته .
متمتعا بمعاطف المحبوب وظرفه . متفكها في لطافة شمائله
متفكرا في شمائل لطفه . اذ عاد النظر بوبال الناظر وحتفه
فكان الساعي على حتفه بظلفه . والجالب اليه الحين
من حين عشقه وعشقه . ولهذا أمر بغض البصر .
ونهي عن ارسال النظر . وقد وقع ذلك في نظم بعض
من شرح الحال . وسرح في ميدان التتيم وجال .
ونظر نظرة اعقبته سهرا ووجدا . وبات كما قال يشكو
من الحبيب بعدا .

شعر

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا . لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله انت قادر . عليه ولا عن بعضه انت صابر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)